أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد إذا رمدت
الأخرى وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه رجل
من ذريته فقال له عمر من أنت فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه ∴ فردت بكف المصطفى أيما رد
فعادت كما كانت لأول أمرها ∴ فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فوصله عمر رضي الله تعالى عنه وأحسن جائزته قال السهيلي
وفي رواية أصيبت عيناي يوم أحد فسقطتا على وجنتي
فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فأعادهما مكانهما
وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث
غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة وأخرج الطبراني
وأبو نعيم عنه كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي دون
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما
ندرت منه حدقتي فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه وقال
اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها
أحسن عينيه وأحدهما نظرا ويجمع بين رواية الواحدة
ورواية الثنتين على تقدير صحتهما بأن أحد الرواة ظن أن الساقط
فقط واحدة وبعضهم علم أنه ثنتان فأخبر كل بحسب علمه
ومن قواعدهم أن زيادة الثقة مقبولة وبها يترجح رواية

الثنتين

الثنتين أو لينه خضعا في اليقظة أو النوم نظير ما مر بلثم
أي بتقبيل التراب المنفصل من قدم له صلى الله عليه وسلم موصوفة
بأوصاف جليلة كسا بقيتها منها أنها كانت إذا مشت على
حجر لانت حتى أي لأجل ومن جهة استحيا بها منها وإجلالها
لها من أجل مشيها أي تلك القدم الكريمة بها الصفواء أي
الحجارة الصلدة فاعل لانت وأعيد ضمير مشيها وما بعده
عليها لتقدمها رتبة ونبه بذلك على أنه ينبغي لك أيها
العاقل أن تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك صلى الله عليه
وسلم لأنك إذا علمت أن الحجر الأصم استحيا منه أن يبقى على
صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتى
يسهل عليه مشيه عليه فأنت أولى بالاستحياء منه أن
تبقى على مخالفتك مع علمك بجليل أوصافه وعلي أخلاقه صلى
الله عليه وسلم ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن
تكلم على الخصائص لكن بلا سند وعبارة الجلال السيوطي
في خصائصه ومما أورده رزين ابن صاحب الصحاح في خصائصه
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطئ على الصخر أثر فيه وذكر
الحافظ التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال
وأما إلانة الحديد لداود عليه الصلاة والسلام فإن إلانة
الحديد معروفة بالنار وقد ألان الله تعالى الحجارة لمحمد

٢٩

Copyright © King Saud University